هذا الاقتراح لو عرض على مثل الامير الجواد الشهير النواب محمد علي راجا محمود آباد ممن يثق هو بقوله في بيان مكانة التفسير لانفذه حالا ، وكيف لا وهو يهب المدارس بالالوف من الجنيهات . أما أنا فلا أسعى الى هذا الاقتراح لان التفسير لي ولو كان لغيري لسعيت

ولا أذهب بك بعيدا فهذا مولوي محمد انشاء الله صاحب جريدة « وطن » الهندية قد تبرع بمئة مجلد من كل جزء من هـذا التفسير لتوزع على المساجد في البلاد العربية فاذا اعان الله على اتمام التفسير وانفاذ تبرعه كانت قيمة مايدفعه زهاء ما اقترحت للترجمة . والله الموفق و بيده ملكوت كل شيء

مصاب الهند والعالم الاسلامي

بالشيخ شبلي النعماني

نعى الينا بريد الهند اشهر علمائها وأبعدهم شهرة وصيتا صديقنا الشيخ شبلي النعماني الملقب بشمس العلماء ، صاحب المصنفات النافعة واليد البيضاء في الاصلاح ، ختم الله تعالى حياته السعيدة في خاتمة العام الماضي (٢٨ ذي الحجة) وله من العمر ٥٨ سنة ، على مايؤخذ من ترجمته في بعض الجرائد ، فان صح هذا فقد مات في مثل سن الاستاذ الامام التي مات فيها ، الا انه كان لنحافة بدنه وشيبته يظن انه من أبناء السبعين ، ولم يكن يظهر على الاستاذ الامام مثل هذا الكبر وان عاجله الشيب في سن الشباب ، ولعل رائيه كان يظن انه لم يتجاوز الخمسين ، على ان كلا من الشيخين اللذين تساويا في العمر مات وهو شاب في علو الهمة وقوة العزيمة والنشاط في السعي الى الاصلاح .

كان الشيخ شبلي عالما مستقلا لا عالما رسميا مقلدا ، وكان كأكثر العلماء المستقلين ، والحكماء المصلحين ، استاذ نفسه ، وتلميذ همته ، تلقى قليلا عن الاساتذة ولكنه بجده واجتهاده صار أشهر نوابغ علماء الهند في هذا العصر . نعم ان فيهم من يعدون أوسع منه علما واطلاعا في علوم الحديث والفقه والأصول ، ولكن قلما يوجد من

يماثله أو يقاربه في القدرة على نفع الناس بتعليم هذه العلوم أو التاليف فيها. ولا نعرف له نظيرا في اتقان اللغة العربية وطول الباع وحسن الذوق في فهم منثورها ومنظومها والقدرة على الكتابة في الموضوعات المختلفة فيها. فأكثر علماء الهند وغيرهم من الاعاجم المتأخرين لا يقدرون على الكتابة العربية الفصيحة الا قليلا. وانما قصارى ما يأتي منهم ان يكتبوا شرحا أو حاشية لبعض الكتب المشهورة أو يؤلفوا رسالة أو كتابا جديدا في بعض العلوم التي يكثرون مدارستها كالفقه والاصول والمنطق والحديث، بحيث يكون جل ما يكتبونه منقولا بنصه من الكتب المؤلفة في ذلك. ومن تجاوز ذلك منهم الى منظوم أو منثور كثر غلطه وتكلفه وجاء الغث الذي لا يكاد يفهم. وأما الشيخ شبلي فقد كان من نوادر المجيدين منهم: كان قادرا على الكتابة العربية السليمة من كلفة العجمة في العلوم والفنون والادب والتاريخ، كما يعلم من نقده تاريخ التمدن الاسلامي وغيره

كان رحمه الله تعالى أمة وسطا بين أولى التفريط الجامدين على التقاليد القديمة، وبين أهل الافراط من المفتونين بالتقاليد الحديثة، اذ كان صاحب مشاركة صالحة في العلوم الاسلامية تمكنه من التدريس والتأليف فيها بطريقة استقلالية اذا شاء، وصاحب مشاركة في العلوم الكونية من رياضية وطبيعية واجتماعية عرف بها حال هذا العصر وما يحتاج اليه المسلمون فيه، وقد اتقن علم التاريخ اتقانا لعله لا يوجد في العالم الاسلامي كله من يساويه فيه الان. وقد دخل في أعمال الحكومة ثم تركها، واشتغل بالتعليم في مدرسة العلوم الكلية في عليكده على عهد مؤسسها السيد احمد خان الشهير وكان من أصدقائه، واشتغل بأمر الجمعيات العلمية، وساح في الممالك والاقطار، فكان بعلومه وأعماله، وسعة تجاربه واختباره، وبما أوتيه قبل ذلك من ذكاء الذهن وعلو الهمة ومضاء العزيمة، جديرا بأن يكون من زعماء الاصلاح. وأن يقوم في وجهه من الخصوم من ينبزه بلقب الافساد، ويرميه بالكفر والالحاد. كما هي سنة الله تعالى في العباد. وسيعرف أهل وطنه من قيمته بعد وفاته، ما لم يعرفوه له أو يعترفوا به في حال حياته. وسنذكر في الجزء الثاني ما وصل الينا من ترجمته وما يعن لنا من البحث فيها والاعتبار بها، رحمه الله تعالى وأحسن عزاء البلاد الهندية والامة الاسلامية عنه